التفكير (الإيجابي - السلبي) وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة بغداد

د. عفراء إبراهيم خليل العبيدي

التفكير (الإيجابي – السلبي) وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة بغداد

د. عفراء إبراهيم خليل العبيدي

ملخص الدراسة:

استهدفت الدراسة من خلال إجراء دراسة ميدانية التعرف على طبيعة التفكير (الإيجابي – السلبي) لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالتوافق الدراسي ، فضلا عن التعرف على الفروق في التفكير (الإيجابي – السلبي) والتوافق الدراسي لدى الطلبة وفق متغير (الجنس – التخصص الدراسي –والمرحلة الدراسية) ، تألفت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائيا ، وتم تطبيق مقياسا الدراسة – مقياس التفكير (الإيجابي – السلبي) ومقياس التوافق الدراسي وهما (من إعداد الباحثة) ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن الآتي:

- إن الطلبة يتمتعون بنمط تفكير إيجابي ومستوى مرتفع من التوافق الدراسي.
- عدم وجود فروق في نمط (التفكير الإيجابي – السلبي) تعزى لمتغير (الجنس– التخصص الدراسي– والمرحلة الدراسية).
- عدم وجود فروق في التوافق الدراسي تعزى لمتغير (الجنس– التخصص الدراسي –والمرحلة الدراسية)
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التفكير الإيجابي والتوافق الدراسي.

وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة ببعض التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية : التفكير (الإيجابي – السلبي)– التوافق الدراسي

Abstract:

The (Positive - Negative) Thinking and Its Relationship to the Academic Adjustment among the Students of the University of Baghdad

The study targeted by conducting a field study to identify the nature of positive thinking - negative among the students of the university and its relationship to the academic consensus.

As well as to identify differences in positive thinking - passive and compatibility among students according to academic variable (sex - majour and grade).

The study sample consisted of 200 students were randomly selected, The study was the application of a measure - a measure of positive thinking - passive and scale compatibility mode two (prepared by the researcher), The study resulted in findings of the study as follows:

The students have a positive pattern of thinking and a high level of compatibility mode.

- The lack of differences in the pattern of positive thinking negative due to the variable (sex - academic specialization -the Stage Study).
- The lack of differences in compatibility mode due to the variable (sex - academic specialization- the - stage Study)
- The presence of a statistically significant correlation between positive thinking and compatibility mode.

In light of the results of the study, the researcher recommended some of the recommendations and proposals.

Keywords: The (positive - negative) Thinking - Academic Adjustment

مقدمة:

يعد التفكير الأداة الحقيقة التي يواجه بها الإنسـان متغيرات العصـر، ومن خلال التفكير تتكون معتقدات الفرد، وميوله، ونظرته لما حوله، وعليه فإن اهتمام المجتمعات أصبح ينصب على تنمية مهارات التفكير لدى أفرادها لكي تفيد منهم الإفادة المثلى. (فخرو، ١٩٩٨) وتتميز عملية التفكير أيضـا بأنها عملية إنسـانية وتتطلب عملية تنميتها وتعلمهـا جهودًا متميزة مـن أطراف عديدة، في مراحل العمر المختلفة، وهي ذات صـلة بالنواحي الوراثية والبيئية من حيث المجالات المختلفة: الجسـمية، والاجتماعية، والانفعالية، والثقافية، والحضارية، فالإنسان يولد ولديه آلة التفكير وهي العقل أو) لمخ) التسـمية البيولوجية العلمية له، وهذا العقل البشـري يركز على شيء معين بحد ذاته، ويحاول أن يلغي الفشـل من حياته ويفكر بالسـعادة، ويحاول دائمًا أن يلغي التعاسة من حياة الفرد، فالعقل (المخ) يعطي أوامره مباشرة إلى الأحاسيس والحركات الداخلية والخارجية للإبقاء على الخبرات السارة وإلغاء الخبرات غير السـارة، ولهذا يجب أن يتدرب الإنسـان على مهارة التفكير الإيجابي، لتحويل كل أفكاره وأحاسيسه لكي تكون في خدمة مصـالحه وحاجاته، بدلا من أن تكون ضـده. (بركات ،2006: 4) ويُعد التفكير العلمي هدفًا تسـعى المناهج الدراسـية والمعلمين لتحقيقه في جميع المراحل الدراسـية ، ويعد وسـيلة في الوقت نفسـه للارتقاء بمستوى الفـرد والمجتمـع ، وأن الاهتمام بتدريب الطلاب علـى مهارات التفكير الإيجابي الفعال يكـون له مردود كبير على مستوى معيشتهم في الحاضر والمستقبل (عبد السلام ،2004) ومفهوم التفكير الإيجابي استقى من خلال عدد مـن المفاهيم المختلفة منها التفكير البنائي الذي قدمته النظرية البنائية وهو يركز على اكتسـاب مهارات نفسـية لمواجهة المشـكلات ، ومنها التفكير) الفرصـة(والذي قدمه سـوليفان والذي يركز على زيادة انتباه الفرد وتفكيره في أبعاد النجاح في أي مشـكلة والجوانب التي تؤدي إلى تحديد المشـكلة وحلها وليس التركيز على جوانب الفشـل، وتنمية التفكير الإيجابي يؤثر بصورة إيجابية على تقدم الطلبة فهو وسيلة لإكسابهم مهارات التعلم بسرعة وسهولة وكذلك فهو يعطي فرصة لتعلم المهارات العقلية في أي سن كان عليه الطلبة. كما يساعد على حل كثير من المشكلات وتجنب الكثير من الأخطار ، وبه يستطيع الإنسان السيطرة والتحكم على أمور كثيرة وتسييرها لصالحه، فالتفكير عملية عقلية معرفية وجدانية راقية تُبنى وتؤسـس على محصـلة العمليات النفسـية الأخرى، كالإدراك والإحساس والتحصـيل والإبـداع ، وكذلك علـى العمليات العقلية كالتذكـر والتمييز والتعميم والمقارنة والاسـتدلال والتحليل، ومـن ثـم يأتي التفكير على قمة هذه العمليات العقلية والنفسـية وذلك للدور الكبير الذي يلعبه في المناقشـات وحل المسائل الرياضية وغيرها ، حتى أنه لا يمكن الاستغناء عنه في عمليات اكتساب المعرفة وحل المشكلات التي تواجه الإنسـان(بركات ،2006: 4) . فمـن الواجـب أن يتعلم الأطفال والشـباب ويتدربوا على آليـة التفكير الإيجابي ومهاراته أثناء التحاقهم بالمدارس والجامعات، حتى يتسنى لهم إتقان هذا النمط من التفكير الفعال والمنظم الذي يوصـل بصـاحبه إلى السـعادة والحياة المنتجة. لذا يُعد التفكير عاملا من العوامل الأساسية في حياة الإنسان فهو الذي يساعد على توجه الحياة وتقدمها.

أما التفكير السـلبي فيعد أخطر مما يتصـور أي إنسـان فهو يجعل الحياة سلسـة من المتاعب والأحاسيس السلبية والسـلوكيات السلبية وكذلك النتائج السلبية كالأمراض النفسية والعضوية والشعور بالضياع والوحدة والخوف، إذ إن الفكرة السـلبية هي في حد ذاتها مجرد كلمات داخلية يسـتخدمها الإنسـان ولكن ما يجعلها خطرة هو تكرارها وتخزينها حتى تصبح عادة يستخدمها الإنسان في حياته فتسبب له متاعب ليس لها نهاية. والتفكير السلبي يبحث ويفكر في السلبيات التي حدثت في الماضي ويقلق ويخاف من المستقبل ويعيش الحاضر بأحاسيس سلبية واعتقادات سـلبية تجعل حياته سلسـلة من التحديات والمشاكل ، والعجيب أن الشـخص الذي يفكر بطريقة سلبية عنده قدرة خيالية على العثور على السـلبيات في أي شـيء حتى ولو كان إيجابياً. (الفقي ،ب ت : 12) فضـلا عن أن التفكير السـلبي يضـع كل الأعضـاء في حالة تأهب ، إذ قام بعض الباحثين في جامعة ستانفورد بعمل بحث عن قوة التفكير السلبي وأثره على الأعضاء فوجدوا أن التفكير السلبي يجعل المعدة تفرز أحماضا شديدة القوة ، وقاموا بأخذ عينة مـن هذا الحامض ووضـعوها في طعام فار من فئـران التجارب وكانت النتيجة مفاجـأة للجميع، مات الفار متأثرا

من شـدة الحامض وقد قاموا بتكرار التجربة على فئران أخرى وكانت النتيجة واحدة هي الموت، كما وجد باحثون في كلية الطب في جامعة سـان فرانسيسـكو في عام (1985) أن التفكير السـلبي يسـبب أكثر من (75%) من الأمراض العضـوية مثل أمراض القلب وأمراض ارتفاع ضـغط الدم والصـداع وحتى السـرطان. (الفقي ، ب ت : 63-64)

امـا التوافق فيشـير إلى عملية التفاعل بين الفـرد بما لديه من حاجات وإمكانات والبيئة بما فيها من خصـائص ومتطلبات، كما أنه يشـير إلى ما ينتهي إليه الفرد من حالة نفسـية، نتيجة قيامه بالاسـتجابات التوافقية المختلفة ردًا علـى التغيـر في الوقت، وبهذا المعنى فإن التوافق الحسـن يكون مصـدرًا للاطمئنان والارتياح النفسـي، بينما يكون التوافق السيئ مصدرًا للصراع والقلق والاضطراب((Sears، 2002 ويتراوح تأثير الاضطراب المرتبط بالتكيف السـيئ على الشخصـية بين تأثير بسـيط يبدو على شـكل قلق موضـوعي وبين اضـطراب يبدو على شكل عصـاب أو اضـطراب أكثر شـدة. (عبد اللطيف،1996) والتوافق الأكاديمي للطالب في الجامعة يعدّ واحدًا من أقوى المؤشـرات المتعلقة بصحة الطالب النفسـية، إن الطالب يقضي فترة طويلة من حياته في الجامعة، وإن توافق الطالـب مع جو الجامعة وشـعوره بالرضـا والارتياح عـن نوعية حياته الجامعيـة يمكن أن ينعكس علـى إنتاجيته، ويمكن أن يسهم في تحديد مدى استعداده لتقبل الاتجاهات والقيم التي تعمل الجامعة على تطويرها لدى طلابها، وإن الطلبة المتكيفين أكاديميًا يحصـلون على نتائج دراسـية أفضـل، ويشـاركون بالبرامج الطلابية وأكثر احتمالا لإنهـاء برامجهـم في الجامعة من الطلبـة غير المتوافقين ، إن توافـق الطالب مع متطلبات الحيـاة الجامعية يتأثر بمجموعة من المتغيرات المتعددة منها: الجنس، والتخصـص الدراسـي، ونمط التفكير، ومفهوم الذات ، والقدرات العقليـة، وبعض العوامل الاجتماعية والشخصـية، كما يتأثر ببعض المتغيرات النفسـية فضـلا عـن تأثره بطبيعة الحياة الجامعية. (المغربي،2004)

ومـن هنـا يتجلـى الاهتمام بموضـوع هذه الدراسـة وأهدافهـا المهتمـة بتقديم إطـار نظري فكري حـول التفكير الإيجابـي والتفكير السـلبي، ومعرفة طبيعة توافـر هاذين النمطين من التفكير لدى طلبة الجامعة في ضـوء بعض المتغيرات،فضـلا عـن تقديم إطار نظري للتوافق الدراسـي، إن معرفة التوافق الدراسـي والأنماط التفكيرية لدى الطلبة يؤدي إلى معرفة الأجيال التي سوف تتحمل مسؤولية بناء مستقبل المجتمع.

تحديد مشكلة الدراسة :-

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية :-

1 - ما مستوى التفكير (الإيجابي - السلبي) لدى طلبة الجامعة .
2 - هل توجد فروق في التفكير (الإيجابي - السلبي) لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس (ذكور - إناث).
3 - هـل توجـد فـروق في التفكير(الإيجابـي - السـلبي) لـدى طلبـة الجامعـة تعزى لمتغير التخصـص الدراسي(علمي- إنساني).
4 - هل توجد فروق في التفكير (الإيجابي - السـلبي) لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير المرحلة الدراسـية (رابع - أول).
5 - ما مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة.
6 - هل توجد فروق في التوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس (ذكور - إناث).
7 - هل توجد فروق في التوافق الدراسـي لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير التخصـص الدراسـي (علمي- إنساني)
8 - هل توجد فروق في التوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير المرحلة الدراسية (رابع - أول).

9 - ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين التفكير الإيجابي - السلبي والتوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

1 - كون هذه الدراسة تبحث في نمط (التفكير الإيجابي-السلبي) وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة وبالتالي ستساعد هذه الدراسة المسؤولين والتربويين مراعاة ذلك في المناهج الدراسية والتخصصات المختلفة.

2 - يتوقع من خلال النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة التعرف على أكثر نمط تفكير شائع لدى الطلبة(إيجابي أو سلبي) وتاثير متغير الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية عليه، والتعرف على العلاقة بين نمط التفكير الشائع ومستوى التوافق الدراسي لديهم.

3 - كما وتنبع أهمية الدراسة من توفير وسيلتين من وسائل القياس النفسي(مقياس التفكير الإيجابي - السلبي) ومقياس التوافق الدراسي اللذين سيساعدان الباحثين والمتخصصين في مجال الدراسات التربوية والنفسية على استخدامهما في أبحاثهم ودراساتهم والتي يتوفر فيهما مواصفات القياس النفسي الجيد المتمثلة في الصدق والثبات.

4 - من كون التوافق الدراسي من الموضوعات المهمة الأساسية في تقديم الطلبة ونجاحهم والعملية التعليمية ككل، ومعرفتنا لمدى توافق الطالب في بيئته الجامعية بمكوناتها المختلفة من أساتذة وزملاء وجو أكاديمي، والذي يعد من أهم مؤشرات الصحة النفسية .

5 - كما وتعد هذه الدراسة من الدراسات الأولية على -حد علم الباحثة - التي تتناول هذا الموضوع في مجتمع الطلبة الجامعي العراقي .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :

1 - التعرف على نمط التفكير السائد لدى طلبة الجامعة (الإيجابي - السلبي).

2 - التعرف على التفكير(الإيجابي - السلبي) لدى طلبة الجامعة وفق متغير الجنس.

3 - التعرف على التفكير(الإيجابي - السلبي) لدى طلبة الجامعة وفق متغير التخصص الدراسي .

4 - التعرف على التفكير(الإيجابي - السلبي) لدى طلبة الجامعة وفق متغير المرحلة الدراسية.

5 - التعرف على التوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة.

6 - التعرف على التوافق الدراسي وفق متغير الجنس .

7 - التعرف على التوافق الدراسي وفق متغير التخصص الدراسي .

8 - التعرف على التوافق الدراسي وفق متغير المرحلة الدراسية .

9 - الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين التفكير (الإيجابي - السلبي) والتوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة.

حدود الدراسة :

تحددت الدراسة بالحدود الرئيسة الآتية :-

1 - الحد البشري / تم إجراء الدراسة على طلبة جامعة بغداد - كلية العلوم السياسية وكلية هندسة الخوارزمي / المرحلة الأولى والرابعة .

2 - الحد المكاني / تم إجراء الدراسة في جامعة بغداد - كليتي العلوم السياسية وهندسة الخوارزمي.

3 - الحد الزماني / تم إجراء الدراسة في العام الدراسي (2012-2013)م.

تحديد المصطلحات:

التفكير الإيجابي :

1 - عرفته (ابراهيم ، 2005) بأنه: قدرة الفرد الإرادية على تقويم أفكاره ومعتقداته والتحكم فيها وتوجيهها تجاه تحقيق ما توقعه من النتائج الناجحة وتدعيم حل المشكلات، ومن خلال تكوين أنظمة وأنساق عقلية منطقية ذات طابع تفاؤلي تسعى إلى الوصول لحل المشكلة .

2 - وعرفه (العنزي ،) بأنه يمثل الأنشطة والأساليب التي يستخدمها الفرد لمعالجة المشكلات باستخدام قناعات عقلية بناءة وباستخدام استراتيجيات القيادة الذاتية للتفكير ولتدعيم ثقة الفرد في النجاح .

3 - وعرفته الباحثة بأنه المعتقدات والآراء والأساليب المتبعة في كل أمور الحياة والتي من شأنها حل كل ما يواجهه الفرد من مشكلات ومواضيع بصورة متفائلة إيجابية ناجحة وتقاس إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب الطالب/ (الطالبة) عند إجابته على فقرات المقياس المعد لأغراض الدراسة الحالية.

التوافق الدراسي:

1 - يتفق عوض والزيادي في تعريفهما للتوافق الدراسي: بأنه حالة في العملية الديناميكية المستمرة التي يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها، وتحقيق التواؤم بينه وبين بيئته المدرسية ومكوناتها الأساسية و(الأساتذة والزملاء والأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية ومواد الدراسة والتحصيل الدراسي.)بيكر وسيرك،2002: 4)

2 - بينما يشير الشربيني وبلفقيه إلى أن التوافق الدراسي هو «المحصلة النهائية للعلاقة الديناميكية البناءة بين الطالب من جهة ومحيطه المدرسي من جهة أخرى؛ بما يسهم في تقدم الطالب ونمائه العلمي والشخصي، وتتمثل أهم المؤشرات الجيدة لتلك العلاقة في الاجتهاد في التحصيل العلمي، والرضا والقبول بالمعايير المدرسية والانسجام معها.(والقيام بما هو مطلوب منه على نحو منظم ومنسق. (الشربيني وبلفقيه، 1998: 7)

3 - ويعرف الزيادي التوافق الدراسي بأنه « الاندماج الإيجابي مع الزملاء والشعور نحو الأساتذة بالمودة والإخاء والاحترام والاشتراك في أوجه النشاط الاجتماعي بالجامعة والاتجاه الموجب نحو مواد الدراسة وحسن استخدام الوقت والإقبال على المحاضرات « . (الجنيدي،1985: 13)

4 - أما الباحثة فتعرفه بأنه قدرة الطالب على تحقيق الانسجام بينه وبين زملائه وأساتذته ومواد التخصص الدراسي ويظهر ذلك بوضوح من خلال سلوك الطالب مع المحيطين به في بيئة الجامعة ويقاس إجرائيا من خلال استجابته لفقرات المقياس المعد لأغراض الدراسة الحالية.

الإطار النظري :

التفكير (الإيجابي- السلبي) :

يعـد التفكير عملية مسـتقلة عن المثيرات الحاضـرة أو الموجودة في الموقف بينما العمليـات العقلية الأخرى جميعها تعمـل عـن طريق الإثارة الحسـية المرتبطة بالمثيرات الخارجية ، والتفكير سلسـلة متتابعة محـددة لمفاهيم رمزية تثيرها مشـكلة معينة تحتاج إلى حل من نوع محدد، وأن سـعي الفرد لحل هذه المشـكلة هو مؤشر ودلالة على وجود التفكير وأهميته لمواجهة هذه المشـكلة ، فالتفكير يتضـمن معالجة داخلية لعناصر الموقف من جهة ومن جهة أخرى يقوم على تجهيز الفرد للمثيرات الداخلية لديه، إذ لا تتوفر في الموقف الإدراكي الراهن، وبذلك فإن التفكير يعتمد على عمليتين ذهنيتين هما: الاسـتقراء والاسـتنباط أو الاسـتنتاج، والتي يتميز بها الإنسان عن غيره من الكائنات الحيـة، على أنه لا تتميز عملية التفكير بأنها إنسـانية فحسـب وإنمـا هي عملية تتطلب تنميتها واكتسـابها جهودا متميزة من أطراف عدة (غانم ، 1995).

ولكن قد يلجأ بعض الأفراد إلى نمط من التفكير الخاطىء (التفكير السـلبي) ، ومن بعض الأخطاء التي توصـل الفرد إلى التفكير السلبي :-

1 - النظرة الجزئية وهي نظرة سطحية ضيقة للأشياء، وتعد أساسا قاصرا للتفكير، وهو خطأ في الإدراك أو الفهم، وهو يقوم على تقويم الكل على أساس الجزء الذي أدركه أو فكّر فيه من الموقف الكلي.

2 - السـلم الزماني إذ يتم التركيز على فترة زمنية محددة، وغالبا ما تكون قريبة وحاضـرة فيبقى هذا النمط من التفكير تفكيرا آنياً ولا سيما أنه لا يحسب أي حساب للمستقبل.

3 - التمركز حول الذات وهنا ينصب التفكير فقط على ما يحققه للفرد من مصلحة بمعنى أن الإدراك والتفكير لـدى الفرد في هذه الحالة تتصـف بالتفكـير الذاتي مع غياب مفهوم الكل الاجتماعي والسـير وراء المؤثرات والانفعالات الوجدانية وتضخيم هذه المواقف العاطفية دون رؤية عميقة للموقف مع انعدام الثقة بالنفس.

4 - الغرور والعجرفة وهو شعور الفرد بالغرور والتعالي في نمط تفكيره، ويعد هذا الشعور من الأخطاء الشائعة في تفكير الأشـخاص ويصـل بأصـحابه إلى البحث في أمور لا تحتاج إلى تفسير منطقي لأنها تتسم بالوضوح فهو يضخمها بشكل مبالغ فيه حتى يعطي لنفسه العذر لمناقشتها ومتابعتها.

5 - الانطبـاع الأولي ويعـد ذلـك أحد مظاهر الجمود في التفكير؛ يقوم على الفهم الخاطىء ويتسـم هذا النمط من التفكير بالتسـرع والاندفاع في اتخاذ القرارات حول مشـكلة ما دون الإمعان والتعمق فيها لذا لابد للفرد من أن يكون قادرا على تعديل تصـوراته الناتجة عن الانطباع الأول للأشـياء والظواهر وتغييرها إذا ما ثبت له خطأ هذه الانطباعات.

6 - التطرف وهو رغبة الفرد بإطلاق تعابير معممة وحدية سـلبا أو إيجابا، ويعد ذلك من معوقات التفكير الإيجابـي إذ يقـوم تفكـير الفرد هنا على تعميم تقويم الأشـياء من خلال تقويم جزء أو عنصـر أو خاصـية واحدة، وباستخدام تعابير لغوية حاسمة وقاطعة غير قابلة للتغيير أو التعديل، ويقود ذلك إلى سلوكيات تؤثر بشكل كبير على العلاقة مع الآخرين.

7 - الفـراغ وانعـدام وجود الأهـداف أي عدم وجود أهداف مثالية وعظيمة في حياة الفرد وعدم وجود طموحات عالية لديه تشغل تفكيره، مما يؤدي إلى وجود فراغ فكري لديه.

8 - اتجاهات الحكم والتقدير ويعني ذلك عدم امتلاك الفرد للمعايير الموضـوعية والسـليمة التي تحدد له الانطباع الصـحيح أو الخطأ للأشـياء فتصـبح قراراته ناتجة عن التصـورات الأولية السطحية النابعة من المشـاعر والأحاسـيس والميول والاتجاهات النفسـية والاجتماعية غير المقنعة وغير العقلانية، مما يؤدي إلى

الخطأ والفشل في التفكير والإدراك.

9 - تأثير الحال العام؛ أي قد يتأثر حكم الفرد الحالي للظاهرة السلوكية أو الأشياء نتيجة لمعرفته السابقة لهذه الظاهرة أو الشيء، فإن كانت فكرته ومعرفته السابقة إيجابية سوف تؤثر على تقويمه لها حتى وإن كانت سلبية والعكس صحيح، إذ تؤثر فكرته السلبية السابقة لها على تقويمه السلبي للظاهرة حتى وإن كانت إيجابية في الوقت الراهن.

10 - القوالب أو الأنماط المسبقة أي استخدام الفرد في حكمه وتقويمه للأشياء على أساس وضعها على شكل قوالب جاهزة متاثرا في حكمه على هذه الأشياء بالخصائص العامة الإيجابية أو السلبية عن هذه القوالب المعدة مسبقا. والإشكالية هنا هي أن التفكير بهذه الحالة يقوم على التعميم، وقد يكون هذا التعميم خاطئًا لأن هناك فروقا فردية واضحة بين الأفراد، لا يمكن تعميم أحكامنا وتجاهل هذه الاختلافات الفردية.(بركات، 2006: 8)

إن التفكير السليم الإيجابي: هو عبارة عن مجموعة من العمليات العقلية والنفسية والاجتماعية التي يقوم بها الفرد من فهم واستيعاب، ومحاكمة واستدلال، وتذكر واسترجاع، وهي تدور عادة حول موضوع ما، بشكل مترابط ومتناسق، وبتسلسل منطقي معقول، بينما التفكير المضطرب والسلبي فإن الدراسات والبحوث قد أظهرت بعض الجوانب والمظاهر التشخيصية الآتية له:

أولا: اضطرابات التفكير/ وتظهر في الجوانب التشخيصية الآتية:

1 - سياق التفكير: إذ يكون الانتقال من فكرة إلى أخرى دون أن يستكمل الفكرة الأولى، أو الدوران حول نفس الفكرة مرات ومرات، أو الكف عن الحديث عن فكرة قبل الانتهاء منها، أو الدخول في ذكر تفاصيل كثيرة حول الفكرة لا لزوم لها في سياق الحديث.

2 - محتوى التفكير: ويكون على شكل أفكار غير مترابطة منطقيًا أو على شكل أوهام وأفكار غير ثابتة، ويدور التفكير هنا حول أحداث تشبه الأحلام، ويظهر هذا الإضراب على شكل عدم قدرة الفرد على التفكير في المفاهيم المجردة التصورية، أو اللجوء إلى التفكير المبهم البعيد عن الأفكار الحقيقية للأشياء.

3 - اضطراب الشعور: أي ظهور حالة من الفتور والخمول في التفكير أو ما تسمى بحالة السبات في التفكير كما قد يظهر ذلك على شكل هذيان فكري بحيث يكون ذهن الفرد في هذه الحالة ما بين اليقظة والنعاس ويصل أحيانًا إلى حالة الإغماء التام.

4 - اضطراب الذاكرة: ويظهر ذلك على شكل زيادة القدرة على تذكر تفاصيل دقيقة جدًا لبعض الخبرات التي مر بها الفرد، والتي يؤدي تذكره لها إلى حالة من الضيق والكدر والقلق، ولا سيما في حالة الخبرات غير السارة، أو أن يظهر ذلك على شكل فقدان الفرد لجزء من ذكرياته أو لذكرياته كاملة.

5 - الاضطراب الانفعالي: بمعنى أن يظهر الفرد المضطرب نمط من التفكير غير المتناسب مع الموقف كماً ونوعًا، إذ يظهر الفرد بعض المفردات اللغوية غير المعبرة بشكل دقيق عما يجول في خاطره من أفكار، فيقع نتيجة لذلك ببعض الأخطاء والأوهام.

6 - اضطراب السلوك الحركي: ويظهر ذلك على شكل تكرار لبعض الحركات العصبية أو بعض التعابير والمفردات دون أن يكون لها حاجة أو ضرورة، كما تظهر لدى الفرد في هذه الحالة بعض الحركات المقلوبة أو المصطنعة على شكل أنماط من السلوك الآلية غير المقنعة للموقف.(الحمادي: 2003 ، 5)

ثانيا: القناعات الخاطئة

تؤدي القناعات الخاطئة والتفكير الخاطئ إلى مشكلات في التكيف وفي الصحة النفسية، وفيما يلي توضيح لبعض النماذج من هذه القناعات الخاطئة في التفكير:-

1 - التعميم الزائد: بمعنى أن يحكم الفرد على مجموعة من الأشياء أو الأفراد بناء على جزء أو مظهر واحد من هذه الأشياء.

2 - كل شيء أو لا شيء: أي إعطاء أهمية مبالغ فيها لموضوع معين إذ يصبح هذا الموضوع محور تفكير الفرد ولا يجد بديلا له ، ويسعى إلى تحقيقه دون غيره وقد يصل إليه وقد لا يصل كأن يقول لنفسه إما أن أدرس الطب مثلا أو لا أدرس إطلاقا .

3 - الجمل المطلقة استخدام عبارات تقدم أحكام مطلقة قاطعة لا تأخذ الاحتمالات المختلفة بعين الاعتبار، واستخدام مفردات لغوية في غير موضعها.

4 - استمرار الوضع القائم زمانيا أي عدم الثقة بالمستقبل واستخدام الأفكار المتشائمة من الحياة على افتراض أن ما كان موجودًا في الماضي سيبقى كما هو في الحاضر والمستقبل.

وتؤدي هذه القناعات الخاطئة إلى أخطاء وجمود في التفكير، والمشكلة في هذه القناعات الخاطئة مقاومتها المستمرة لأي محاولة للتعديل والتغيير إلى درجة كبيرة، حتى أن بعض الناس الذين يحملون مثل هذه القناعات على استعداد للتضحية بكل شيء دفاعًا عنها، ومن الأسباب التي تجعل من هذه القناعات الخاطئة مقاومة للتعديل والتغيير أنها:

تمتاز بالخصوصية إذ لا يتم التعبير عنها شعوريًا وإنما يعبر عنها بشكل لا شعوري، وبالتالي - يصعب إدراكها من قبل الفرد بوضوح، فهو لا يتحدث عنها ولا يستطيع مناقشتها مع الآخرين لأنها خفية وغير ظاهرة.

- تظهر بعض هذه القناعات في مراحل الطفولة المبكرة فتصبح أساسية في حياة الفرد لا يستطيع الاستغناء عنها في سبيل التكيف مع متتطلبات الحياة، وتتحول بذلك إلى أنماط من العادات الثابتة والراسخة في تفكير الفرد غير قابلة للتعديل والتغيير لقناعته فيها.
- لا يتنازل عنها الفرد ببساطة وبسهولة لأنه قد توصل إليها من خلال فترة زمنية طويلة، لدرجة أن بعض الأفراد الذين يحملون هذه القناعات الخاطئة يسعون إلى إثبات صحة هذه القناعات، باتباع أساليب وطرق مختلفة، لأنهم يفضلون أن يكونوا على حق أكثر من تفضيلهم لأن يكونوا أكثر سعادة وأكثر صدق وموضوعية، ومن بين هذه الطرق والأساليب التي يلجأ إليها هؤلاء الأفراد:

1 - التجاهل الانتقائي: إذ يحاول الفرد تجاهل المعلومات أو الأحداث أو المواقف أو الوقائع التي تنفي هذه القناعات أو تناقضها وتجنبها، ويبقى يثبت إدراكه كله حول المواقف والوقائع التي تميز هذه القناعات الخاطئة وتؤكدها ولو أنها غير موضوعية.

2 - الانتباه الانتقائي: يركز الفرد حامل هذه القناعات الخاطئة انتباهه على أي ملاحظة تثبت قناعاته الخاطئة ولا يركز على دون ذلك.

3 - المكافأة أو التعزيزات الزائفة أي محاولة الفرد لتفسير الوقائع التي يصادفها في حياته بشكل خاطئ بوصفها تتضمن مكافأة أو تشجيع لهذه القناعات الخاطئة، كما يحاول بعض الأفراد الذين يحملون هذه القناعات طلب الإطراء والمديح لهذه القناعات، فإذا ما حصل الفرد على هذه التعزيزات والإطراءات بين الفينة والأخرى ممن حوله فإن هذه القناعات الخاطئة تزداد رسوخًا وتثبتًا لديه وتصبح أكثر مقاومة للامّحاء.

4 - اختيار الأصدقاء: يقوم الفرد باختيار أصدقائه الذين يحملون قناعات تشبه قناعاته مما يؤدي إلى أن يعمل كل فرد من أفراد هذه العلاقة على اختيار الوقائع والأحداث التي تثبت هذه القناعات الخاطئة وانتقائها وروايتها وتكرارها بشكل يزيد من تركيز الانتباه عليها.

العوامل التي تؤثر على التفكير الإيجابي والتفكير السلبي :

1 - التنشئة الاجتماعية والتحديات التي تواجهها/ تواجه التنشئة الاجتماعية في عالمنا العربي والإسلامي اليوم نوعان من التحديات، أحدهما داخلي: بمعنى أنه نابع من المجتمع ذاته وأنظمته ومعاييره وأنساقه المختلفة، والآخر خارجي: بمعنى أن مصدره خارج حدود المجتمع المتمثل بالمتغيرات التي تدخل على ثقافة المجتمع من الثقافات الأخرى نتيجة للتفاعل السلبي أو الإيجابي (الحمادي : 2003، 27) لقد كانت التنشئة الاجتماعية في المجتمعات التقليدية محصورة في عدد قليل ومحدود من المؤسسات التربوية والاجتماعية، كالأسرة والمدرسة والجماعة والمسجد والجيرة، إذ تساند هذه المؤسسات بعضها بعضا لتحقيق تنشئة متوازنة سليمة، بعيدًا عن التناقض والتصارع والمنافسة فيما بين أهدافها، ولكن مع تطور المجتمعات وهجرة الأسر أو بعض أفرادها من الريف إلى المدن الكبيرة تعددت وسائط التنشئة الاجتماعية، لتشتمل فضلا عن ما هو موجود، الفيديو والتلفزيون والإذاعة والسينما والمسرح والصحافة والكمبيوتر والإنترنت والقنوات الفضائية، والتي تتعارض فيما بينها من حيث الأهداف والأساليب والوسائط، وينعكس هذا التناقض والتصارع بين هذه المؤسسات على عملية التنشئة الاجتماعية فتصبح مشوشة، فينعكس كل ذلك على شخصية الفرد ونفسيته فيصاب بالاضطرابات النفسية المختلفة (حبيب: 1996، 36) كما أن تعقد الحياة العصرية ومتطلباتها الأساسية والكمالية التي أصبحت الأخيرة منها نتيجة لهذا التطور أساسية في كثير من الحالات، مما أدى إلى اضطراب العلاقات الأسرية وتفككها، وهذا انعكس سلبًا أيضاً على عملية التنشئة الاجتماعية وتجسد ذلك في اضطراب العلاقة بين الزوجين، والانفصال أو الطلاق، أو الخلافات الزوجية، أو تعدد الزوجات، كل ذلك يؤدي إلى نتائج وخيمة على الأطفال بسبب غياب الوالد عن البيت، وغياب الأم العاملة وفقدان الأولاد مصدر العطف والحنان والتوجيه والتدبير، فهذا الواقع الجديد للحياة الأسرية فضلا عن تدني الدخل المادي للأسرة، وانحراف معايير الأسرة الاجتماعية وعدم الاستقرار، كل ذلك أسهم في تقليص دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.(العوضي:2004)

2 - الحروب / لعل القول المشهور في هذا المجال بأن الحروب يصنعها الكبار ويقع ضحيتها الصغار(أطفال وشباب) هو أكبر تعبير عن مدى التأثير المعنوي والنفسي لهذه الحروب على الأطفال والشباب، إذ تؤكد كثير من أثبتت أثبتت الدراسات والبحوث النفسية على أن أخطر آثار الحروب هي التي تظهر على الأطفال و الشباب من حيث فقدان التوازن النفسي لديهم، وظهور الكثير من المشكلات النفسية كالقلق الشديد والفزع والتعاسة والعدوانية والعصاب النفسي وغير ذلك، إذ إن الصدمات التي يتعرض لها الطفل بفعل الإنسان أقسى وأشد مما قد يتعرض له من جراء الكوارث الطبيعية وأكثر رسوخًا في الذاكرة «ويزداد الأمر صعوبة إذا تكررت هذه الصدمات والخبرات غير السارة في فترات متقاربة، فتتراكم هذه الخبرات لدى الطفل والشاب على شكل مشكلات نفسية واجتماعية عميقة ولا سيما إذا لم يتمكن الأهل أو المجتمع من احتواء هذه الحالات من خلال مساعدة الطفل و الشاب على تجاوز هذه المشكلات، ومن أهم الحالات النفسية والاجتماعية التي يتعرض له الطفل والشاب خلال الحرب: سوء التغذية، المرض، التشرد، اليتم، الفواجع بسبب المشاهدة العنيفة، ارتكاب أعمال العنف، العجز والاتكالية.

3 - المناخ الأسري/ لا يوجد هناك من المؤسسات أو الهيئات التي تستطيع أن تلعب الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الأفراد، ومن أهم السمات المميزة لهذا المناخ الأسري :-

أ- تشجيع الأبناء على الاستقلالية في التفكير واتباع أسلوب الحوار والنقاش والتفاهم وليس أسلوب إلقاء

الأوامر وأسلوب الطاعة العمياء، وذلك من خلال ما تقدمه من شعور بالأمن والاطمئنان للطفل.

ب- التخلص ما أمكن من أساليب التربية غير السوية كالقسوة والتهديد والتوبيخ ، والسخرية والعقاب البدني والمعنوي، أو التدليل الزائد ، والنبذ والإهمال ، أو التذبذب وعدم الثبات في أسلوب معاملة الأبناء .

ج- توفير مثيرات متنوعة ومختلفة وعديدة أمام الأبناء لإتاحة الفرصة لديهم للاختيار من بينها ما يناسب قدراتهم وميولهم واتجاهاتهم.

د- تنمية حب الاستطلاع عند الأبناء وتعزيزه لديهم من أجل تطوير قدراتهم العقلية والإبداعية.

4 - المدرسة/ المدرسة: مؤسسة اجتماعية وتربوية تقوم بعمليات التعليم والتربية معًا وهي تقوم بوظيفتين تكادان تكونان متناقضتين هما- الأولى: تتعلق بنقل التراث والمحافظة عليه، والثانية: تتعلق بالتغير ومواكبة التطور، والنظام التعليمي الجيد هو الذي يستطيع التوفيق بين هذين الجانبين، ولقد نشأت المدرسة عندما تطورت المجتمعات وتعقدت المعارف وتعددت وأصبحت الأسرة غير قادرة على تحمل أعباء هذه الوظائف بمنفردها، وتمشيًا مع سياسة ديمقراطية التعلم والتعليم عمدت معظم المجتمعات المتقدمة منها والنامية إلى توفير مؤسسات تعليمية رسمية يتلقى فيها أبناؤها العلوم والمعارف المختلفة والمتطورة، وبالرغم من أن قيام المدرسة قد سلب المؤسسات التربوية التقليدية كثيرًا من مهامها، لكنها لا يمكن أن تحل محلها بأي حال من الأحوال، وبقيت تلك المؤسسات ولا سيما الأسرة تعمل في خط متواز مع المدرسة. والمدرسة هي المؤسسة التربوية الرسمية الوحيدة التي يمكنها تقديم خدمات تربوية متوازنة للأفراد، بمعنى أنها تمتاز عن غيرها من المؤسسات بتقديم الخدمات التعليمية والتربوية بشكل مخطط ومنظم حسب العمر الزمني والعقلي للتلميذ، وهذا غير متوفر بأي من المؤسسات الأخرى على أهميتها، والمدرسة بشكل عام ، مثلها مثل المؤسسات المختلفة، تتكون من مجموعة من العناصر الأساسية التي تتكامل مع بعضها البعض بنائيًا وتتساند وظيفيًا للحفاظ على استمرارية هذه المؤسسة وبقائها، وهذه العناصر تتفاعل في إطار المدرسة كمؤسسة أو نظام اجتماعي، وهي التي تحدد ما يطلق عليه فاعلية المدرسة . ومن هذه العناصر المعلم والمتعلم ومدير المدرسة والمنهاج والتقنيات والوسائط المستخدمة والتقويم، وكلما تكاملت هذه العناصر وقامت بوظائفها بشكل سليم كلما قدمت المدرسة خدماتها بالشكل المطلوب، وكلما حصل هناك قصور أو عجز في واحدة أو أكثر من هذه العناصر انخفضت فاعلية المدرسة كمؤسسة تعليمية وتربوية .

5 - شعور الفرد بالنقص والدونية/ ويعد هذا العامل من العوامل المهمة التي تؤثر في نمط التفكير وأسلوبه لدى الفرد فتجعله تفكيرًا إيجابيًا أو سلبيًا، وهناك عدة أسباب تؤدي إلى إحساس الفرد بالنقص والدونية أهمها:

أ- التربية غير السوية يؤكد معظم علماء النفس على أن التربية والتنشئة الخاطئة لها تأثير خطير في تكوين الفرد النفسي والاجتماعي وتوجيه سلوكه توجيها سويا، فإن قامت التربية والتنشئة على الخوف والتوتر والانفعال والصراع الدائم والمتكرر، فإنها تؤدي إلى بلورة شخصية مضطربة لدى الأفراد وهذا ينعكس في سلوكه وفي استعداده للإصابة بالأمراض النفسية والعقلية، لذا، فإنه لا بد من توفير أساليب تربوية يسودها التعاطف والحنان بين أفراد الأسرة، وتوفير تربية تحترم الفرد وتتقبل مشاعره واتجاهاته.

ب- الحرمان والقيود الاجتماعية ينشأ الفرد في مجتمعاتنا ومنذ الطفولة المبكرة لنظم اجتماعية قمعية تقوم على الحرمان والسيطرة، وتتعدد أشكال هذا الحرمان فقد يكون حرمانا ماديا، أو يكون حرمانا من المكانة والمركز الاجتماعي، أو حرمانًا من إبداء الرأي بحرية، كل ذلك يحد من قدرة الفرد على ممارسة التفكير الإيجابي المثمر، ويجعله عرضة للاضطراب الفكري والتطرف فيه. (بركات 2006: 14)

ج- هيمنة النظم السياسية المتخلفة: إذ إن الأنظمة السياسية الرجعية المتخلفة تسعى دائمًا إلى إشعار مواطنيها بالعجز والضعف والنقص ، حتى يبقى هؤلاء المواطنين مسلوبي الإرادة وبحاجة إلى هذه الأنظمة ، ولا يفكرون بغير إشباع حاجاتهم الأساسية في الحياة ولا يطالبون بحقوقهم ، وبذلك فإن هذه الأنظمة الحاكمة المتخلفة تصبح حجر عثرة أمام ممارسة الفرد لحريته الفكرية ويبقى تفكيره سلبي وفي حدود ما تقبله هذه الأنظمة وما تسمح به.

6 - وسائل الاعلام المختلفة / إن حجم الإقبال على وسائل الإعلام المتطورة بأشكالها المختلفة يتضاعف تقريبًا كل عام وكل شهر وبشكل متسارع، فقد أثبتت بعض الدراسات أن هناك تأثيراً مباشراً وملحوظاً للتلفاز والبث الفضائي على سلوك المشاهدين وتفكيرهم، كما وجد تأثير ملحوظ للمشاهدة التلفازية في مبادئ الأفرد ومدى تقبلهم وقدرتهم على التكيف مع المعايير الاجتماعية، إن سهولة الوصول إلى المعلومات الغزيرة جدًا باستخدام تقنيات في متناول الجميع كشبكة الإنترنت العالمية، تؤدي إلى ركون الأفراد إلى الوسائل والتقنيات دون أن يستخدم تفكيره ، وهنا يجب أن لايفهم محاربة هذه التقنيات ومقاطعتها ، وانما يجب واستخدامها بالقدر الذي يؤدي الغرض والهدف، وأن يعتمد الفرد على أساليبه وسماته في التفكير والبحث وأن لا يركن إلى ما هو سهل .(بركات ،2006: 15)

التوافق الدراسي:

يشير التوافق الدراسي إلى حالة تبدو في العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة المدرسية ومكوناتها الأساسية . (عبد المعطي ، ١٩٩٣: 10) وتتطلب الدراسة الجامعية قدراً أكبر من النشاط من جانب الطالب مقارنة بالمراحل الدراسية السابقة إذ العبء الدراسي أكبر وكتابة التقارير والبحوث والاختبارات الأسبوعية والفصلية ، وهذا يتطلب من الطالب تغيير بعض السلوكيات التي تعود عليها في السابق من أجل الوصول إلى حالة التوافق اللازمة التي تضمن له النجاح في الدراسة، «والتوافق الدراسي - شأنه شأن كل توافق آخر ـــ هو عملية تغير وتغيير ، والدارس يبدو في هذا الموقف أكثر من أي موقف آخر وكأن عليه هو دائماً أن يتغير لا أن يغير (دسوقي، ١٩٧٩: 337) و يتضمن التوافق الدراسي مع الكلية التي تضم في بيئتها المدرسين و الزملاء و المنهاج الدراسي ، و لكي يكون الطالب متوافقاً دراسياً فلا بد أن يكون متوافقاً مع مدرسيه و مع مواده الدراسية و مع زملائه في الكلية و هذا يتطلب من الطالب أن تكون لديه دافعية عالية و توجه إيجابي نحو الدراسة في الكلية و هذا يتطلب من الطالب أن يختار نوع الدراسة التي يحبها بدافع و رغبة ذاتية و ليس إرضاء لرغبات الآخرين ، حتى يتمكن من النجاح و تحقيق طموحاته و آماله . و القناعة و الرضى متلازمان مع التوافق ، فالطالب الذي لم يستذكر دروسه و يخشى الرسوب في الامتحان تنتابه حالة من التوتر ، فيلجأ إلى تخفيض هذا التوتر عن طريق تنظيم وقته والتعرف على أنسب الأساليب للاستيعاب وتهيئة الجو من حوله و التهيؤ له ، و هو في هذه الحالة يتواءم مع الظروف و هذا يحقق له بعض الإشباع ، و يخفف من التوتر ، و لكن إذا لم يصاحب هذا التلاؤم شعور بالقناعة والرضى عما يفعل فإن توافقه لن يكون كاملاً وسيظل اتزانه مفقوداً ويتضمن التوافق الدراسي نجاح المؤسسة التعليمية في وظيفتها والتواؤم بين المعلم والطالب بما يهيئ للأخير ظروفاً للنمو السوي معرفياً وانفعالياً واجتماعياً. (عبد الخالق، ١٩٩٣: 61)

ويحدد يونج مان Young Man) ، ١٩٧٩) صفات الطالب المتوافق دراسياً بأنه ذلك الطالب «المنتبه الهادئ النشيط في التفاعل داخل حجرة الدراسة ، المحافظ على النظام ، الذي لا يتحدث مع زملائه في أثناء المحاضرة ، و لا يعرض نفسه للحرج من قبل معلميه، المؤدب المطيع لأساتذته الذي يكون على علاقة طيبة معهم « .(الأغا ، ١٩٨٩: 10) ويرى عبد الفتاح (1995) إلى أن التوافق الدراسي يشتمل أبعاد ستة تعبر الأبعاد الثلاثة الأولى منها عن العلاقات الاجتماعية وهي: العلاقة بالزملاء، والعلاقة بالأساتذة، والأنشطة الاجتماعية ، وتعبر الأبعاد

الثلاثـة الأخـيرة عن العمل الأكاديمي وهي: الاتجاه نحو مواد الدراسـة، وتنظيم الوقت، وعادات الاسـتذكار، كما يشير عبد الخالق (1991) أن التوافق الدراسي يتضمن نجاح المؤسسة التعليمية في وظيفتها والتواؤم بين المعلم والطالـب، بما يهيئ للأخير ظروفًا أفضـل للنمو السـوي: معرفيًا وانفعاليًـا واجتماعيًا مع علاج ما ينجم في مجال الدراسة من المشكلات السلوكية التي يمكن أن تصدر عن بعض الطلاب. (شوكت، 2000 : 71)

ويشير دمنهوري (1996) إلى ثلاثة اتجاهات رئيسة للتوافق الدراسي وهي:-

- الاتجاه الفردي: يرى أصـحاب هذا الاتجاه أن التوافق يمثل إشـباع لحاجات الفرد التي تثيرها دوافعه سواء أكانت حاجات عضـوية أم اجتماعية، والتوافق عندهم هو المرونـة في مواجهة الظروف المتغيرة، وهي عملية دينامية مستمرة، والشخص المتوافق هو الشخص الذي يستطيع تغيير دوافعه أو تغيير البيئة أو تغيير الاثنين معًا إذا اقتضت الحاجة لذلك بشرط أن تكون العلاقة هي علاقة اتفاق وليس علاقة سخط.
- الاتجـاه الاجتماعي: أصـحاب هـذا الاتجاه يـرون أن التوافق هو المسـايرة للمجتمع وموافقتـه على معاييره وأنماطـه السـائدة، وهم يـرون أن التحـول من الطفولـة إلى البلوغ، ومن دائـرة الأسـرة إلى محيط البيئة الخارجي، ومن الحياة المدنية إلى الحياة العسكرية، ومن الريف إلى الحضر، يشكل تغييرًا ثقافيًا، وأصحاب هذا الاتجاه خلطوا بين مصـطلح التوافق Adjustment ومصـطلح المسايرة Conformity الذي يعني مسايرة النماذج والمعايير الاجتماعية، ذلك أنهم يرون أن الفرد المتوافق هو الذي يستخدم قدراته لكي يتعرف ويصدر أحكامه وفقًا لأحكام ومعتقدات وسلوك الجماعة، إذًا التوافق عندهم خضوع كامل للظروف والأحوال السـائدة، وتعديل مستمر للاتجاهات والمشـاعر والمعتقدات الفردية بما يتفق مع ما تراه الجماعة، لكن التوافق ليس معناه الخلو من الصـراع، وعليه فالتوافق ليس انصـياعًا لمطالب المجتمع لا سيما إذا كانت هذه المطالب في بعض وجوهها ليست سليمة، وإنما هو إشباع لمطالب الفرد النفسية وحاجاته.
- الاتجاه التكاملي: يرى أصـحاب هذا الاتجاه أن التوافق عبارة عن عملية مواءمة بين حاجات الفرد ومطالب البيئة، فهي عملية مركبة من عنصـرين أساسـيين يمثلان طرفي متصـل أحدهما الفـرد بحاجاته ودوافعه وآماله ورغباته، وثانيهما البيئة بمكوناتها المادية والاجتماعية والقيمية وبما يملكه من ضـوابط ومواصـفات وما تتمثل عليه من عوائق وروادع.(شقورة ،2002)

الدراسات السابقة :

أولاً- دراسات تناولت التفكير الإيجابي و السلبي

أجرى تيسدال في الولايات المتحدة الأمريكية (Teasdale ، 1993) دراسة بهدف التعرف على تأثير التفكير السلبي في السلوك الاكتئابي ومدى العلاقة المتبادلة بينهما لدى طلبة الجامعة، طبقت الدراسة على عينة بلغت (522) طالبا وطالبة ، لفحص سؤال أساس يوضح العلاقة بين الكآبة والتفكير السلبي ، وقد خلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن التفكير السلبي يؤدي إلى الاكتئاب ، وأن المزاج المكتئب يحدد نوعية التفكير إيجابي أو سلبي ، بمعنى أن هناك علاقة طردية بين التفكير السلبي والاكتئاب .

وقام جودهارت (Goodhart ، 1999) بدراسة بعنوان تأثير التفكير الإيجابي والسلبي في التحصيل والأداء الإنجازي في مواقف معينة ، تم اختيار عينة مكونة من) 151) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة في إحدى الجامعات الأمريكية، وقد خلصت الدراسة إلى وجود ارتباط جوهري بين نمط التفكير الإيجابي والقدرة على الإنجاز التحصلي لدى الطلبة ، بينما على العكس من ذلك فقد أظهرت عدم وجود ارتباط جوهري بين التفكير السلبي وقدرة الطلاب على الأداء التحصلي .

وفي دراسة أجرها هافرين (Haveren، 2004) بعنوان أثر مستوى التفكير السلبي والإيجابي في التحصيل لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيرات الجنس ومستوى التعليم، وقد اختار الباحث لتحقيق أهداف دراسته عينة مكونة من (200) طالب وطالبة ملتحقين في إحدى الجامعات الأمريكية، من مستويات مختلفة، وقد انتهت الدراسة إلى أن الطلبة الجامعيين سواء أكانوا في السنة الأولى أو الأخيرة فإنه لا فروق جوهرية بينهم من حيث مستوى التفكير السلبي والإيجابي، بينما أظهرت النتائج وجود فروق جوهرية بين مستوى التفكير السلبي والتفكير الإيجابي وفق متغير الجنس لمصلحة الطلاب الذكور إذ أظهروا مستوى أفضل على التفكير الإيجابي.

واستهدفت الدراسة التي أجرها مونرو (Munro،2004) التعرف على العلاقة بين التفكير السلبي والتفكير الإيجابي وسمتي الشخصية المتفائلة والمتشائمة، على عينة بلغت (420) طالبا وطالبة ممن يدرسون في إحدى الجامعات الأمريكية، وقد انتهت الدراسة إلى وجود فروق جوهرية في مستوى التفكير السلبي والإيجابي تعزى إلى سمتي الشخصية المتفائلة والمتشائمة لدى طلبة الجامعة، إذ أظهر الطلبة المتفائلون مستوى أكبر في التفكير الإيجابي، بينما أظهر الطلبة المتشائمون مستوى أكبر في التفكير السلبي، كما أظهرت النتائج عدم وجود أثر لمتغير الجنس والتخصص في مستوى التفكير السلبي أو الإيجابي على أنه قد أظهر الطلاب بشكل إجمالي ميل نحو التفكير الإيجابي.

وسعت الدراسة التي أجرها إدميسدس في الولايات المتحدة الأمريكية (Edmeads، 2004) إلى معرفة علاقة بعض المتغيرات بنمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة، طبقت إجراءات الدراسة على عينة بلغت (75) طالبا من الذكور، و (105) من الإناث في إحدى الجامعات الأمريكية، وانتهت نتائج الدراسة إلى أن ما نسبته (41.4%) من الطلبة (ذكور وإناث) قد أظهروا ميلا نحو التفكير الإيجابي، كما أظهرت الدراسة وجود علاقة جوهرية بين نمطي التفكير ومتغيري التحصيل و الجنس لمصلحة الطلاب مرتفعي التحصيل والإناث إذ أظهر الطلاب ذوو التحصيل المرتفع والطالبات ميلا أكبر نحو التفكير الإيجابي، ولم تظهر الدراسة علاقة جوهرية بين متغير التخصص ونمطي التفكير الإيجابي والسلبي.

أما دراسة (بركات ، 2006) التي جرت في جامعة القدس المفتوحة في طول كرم –فلسطين– فقد سعت للتعرف على مستوى التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية والتربوية ، ولهذا الغرض اختار الباحثة عينة مكونة من(200) طالب وطالبة ملتحقين في الجامعة ولقد تكشفت نتائج هذه

الدراسة عن الآتي: إن ما نسبته (40.5%) من أفراد الدراسة قد أظهروا نمطًا من التفكير الإيجابي منهم ما نسبته (40%) من الذكور و (16.5%) من الإناث.كما أظهرت الدراسة وجود فروق جوهرية بين درجات الطلاب على اختبار التفكير الإيجابي والسلبي تعزى لمتغيرات : الجنس وعمل الأم ، وذلك لمصلحة الطالبات الإناث والطلاب أبناء الأمهات غير العاملات . و عدم وجود فروق جوهرية بين درجات الطلاب على اختبار التفكير الإيجابي والسلبي تعزى لمتغيرات : التحصيل الأكاديمي ، و مكان السكن ، وعمل الأب ، ومستوى تعليم الأب والأم .(بركات ، 2006: 2)

ثانيا- دراسات تناولت التوافق الدراسي

سعت دراسة (الليل،1993) للتعرف على التوافق الدراسي وعلاقته ببعض المتغيرات، تألفت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من جامعة الملك فيصل في المملكة العربية السعودية، وبعد تطبيق مقياس الدراسة وتحليل البيانات بالوسائل الإحصائية المناسبة أظهرت النتائج أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي وفقا لمتغيرات التخصص والمستوى الدراسي والحالة الاجتماعية وجنسية الطالب والكلية ، بينما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي بين الطلبة المقيمين داخل المدينة والطلبة المقيمين خارجها لصالح الطلبة المقيمين داخل المدينة وبين الذكور والإناث ولصالح الإناث.(الليل ، 1993: 217-195)

واستهدفت الدراسة التي قام بها(الصباطي، 1997) التعرف على التوافق الدراسي لدى الطلبة والطالبات السعوديين والمصريين، تكونت عينة الدراسة من (172) طالبًا وطالبة، وكان من بين نتائج الدراسة تفوق الإناث على الذكور في التوافق الدراسي، وأن الطلاب المتزوجين أفضل من الطلاب غير المتزوجين في التوافق الدراسي، وأنه لا توجد فروق في التوافق الدراسي تعزى لمتغيرات التخصص والمعدل التراكمي والعمر.

وكذلك استهدفت دراسة (الرفوع والقرارعة ،2004) قياس التوافق الدراسي لدى طالبات تربية الطفل بكلية الطفيلة –في الأردن– وعلاقته بالتحصيل الدراسي ، تألفت عينة الدراسة من (180) طالبة وباستخدام مقياس التوافق للحياة الجامعية توصلت الدراسة إلى أن العينة تتمتع بتوافق دراسي، وكذلك أظهرت الدراسة عدم وجود أي علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق و التحصيل الدراسي.(الرفوع والقرارعة ، 2004: 119- 146)

وهدفت دراسة (الزهراني ، 2005) التي جرت في المملكة العربية السعودية إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين النمو النفس اجتماعي والتوافق الدراسي والتحصيل الدراسي وتألفت عينة الدراسة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف وتألفت أدوات البحث من اختبار النمو النفسي الاجتماعي، واختبار التوافق الدراسي فضلا عن درجات التحصيل. ودلت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة بين النمو النفسي الاجتماعي والتوافق الدراسي.

أما دراسة (Zane & Sur،1985:570-579) فاستهدفت التعرف على العلاقة بين الإرشاد الأكاديمي والتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة لورلينز في الولايات المتحدة الأمريكية ، تألفت عينة الدراسة من (610) طلاب وطالبات، طبقت عليهم أدوات الدراسة وأظهرت النتائج وجود ارتباط ذا دلالة إحصائية بين الإرشاد الأكاديمي وبين التوافق الدراسي.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة / استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، إذ يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي دون تدخل الباحث في مجرياتها ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها.

مجتمع الدراسة / تكون مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الأولى والمرحلة الرابعة في كليتي العلوم السياسية وكلية هندسة الخوارزمي / جامعة بغداد للعام الدراسي (2012-2013)م منهم (641) طالبا من الذكور و (732) من الإناث وهذه هي الفئة المستهدفة في الدراسة الحالية إذ تم توزيعهم تبعا لمتغير الجنس والتخصص الدراسي والمرحلة الدراسية .

عينة الدراسة / أجريت الدراسة على عينة قوامها (200) طالب وطالبة من طلبة كليتي هندسة الخوارزمي والعلوم السياسية وقد تم اختيار العينة بطريقة العينة العشوائية (ذات التوزيع المتساوي) وجدول (1) يوضح ذلك:-

جدول (1)توزع العينة تبعا لمتغيرات الدراسة

النوع	التخصص	المرحلة	العدد
ذكور إنساني	علمي	رابع	25
	أول	25	
	رابع	25	
	أول	25	
اناث إنساني	علمي	رابع	25
	أول	25	
	رابع	25	
	أول	25	
المجموع		200	

أدوات الدراسة :

مقياس التفكير الإيجابي - السلبي

تكونت أداة الدراسة من مقياس لقياس التفكير الإيجابي –السلبي لدى طلبة الجامعة من تصميم الباحثة بعد الاطلاع على الإطار النظري وبعض الدراسات السابقة كدراسة (بركات،2006) ودراسة (Haveren، 2004) وقد تكون المقياس من (30) فقرة تم بناؤها تبعًا لطريقة ليكرت ذو الخمس بدائل (أوافق دائما – أوافق كثيرا – أوافق أحيانا – أوافق نادرا– لا أوافق أبدا) وتم صياغتها على شكل أنماط سلوكية تعكس قدرة المفحوص على التفكير الإيجابي و السلبي، إذ تمنح إجابة المفحوص درجة تتراوح بين (1-5) وبذلك فإن الدرجة الكلية على هذا المقياس تتراوح بين (30-150) تعد الدرجة المرتفعة مؤشرا على التفكير الإيجابي بينما الدرجة المنخفضة تعد مؤشرا عن التفكير السلبي ، وقد اعتمدت الدرجة (90) الحد القاطع بين التفكير الإيجابي والتفكير السلبي.

صدق المقياس:

الصـدق الظاهـري / تم عرض فقرات المقياس على خمسـة من أسـاتذة الكلية اختصـاص علـم النفس التربوي يحملون درجة الدكتوراه ، وقد كانت نسبة اتفاق المحكمين (100%) .

مؤشرات صدق المقياس

المجموعتـان المتطرفتـان / تم اختيار نسـبة الـ(27%) من الاسـتمارات التي حصـلت على أعلـى الدرجات على مقياس التفكير الإيجابي – السـلبي ، ونسـبت الـ(27%) من الاسـتمارات التي حصـلت علـى أدنى الدرجات ، ذلك أن هاتين النسـبتين تمكننا من الحصـول على مجموعتين بأكبر حجم ممكن وأقصى تباين، ويقترب توزيعها من التوزيع الطبيعي، وبما أن مجموع عينة التحليل (عينة البناء) بلغ (200) اسـتمارة فإن نسـبة الـ(27%) تكون (54) اسـتمارة لكل مجموعة ، وعليه فإن عدد الاسـتمارات التي خضعت للتحليل يكون (108) استمارة . ولقد تم تحليل فقرات المقياس باسـتخدام معادلة الاختبار التائي (t-test) لعينتين مسـتقلتين بواسطة الحقيبة الإحصـائية للعلـوم الاجتماعية (SPSS) لاختبار الفروق بـين المجموعتين العليا والدنيا ولـكل فقرة من فقرات المقياس ، إذ عدت القيمة التائية المستخرجة مؤشراً لتميز الفقرة ، وعند موازنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة بالقيمة التائية الجدولية (1.96)

جدول(2) القوة التمييزية لفقرات مقياس التفكير الايجابي – السلبي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
1	4.44	0.79	3.38	1.26	6.42
2	4.26	0.84	3.31	1.21	5.81
3	3.66	1.24	2.50	1.16	6.35
4	3.71	1.55	2.12	1.19	7.24
5	3.40	1.40	2.53	1.35	3.70
6	3.22	1.54	2.31	1.19	4.28
7	4.47	0.65	3.48	1.16	7.16
8	4.79	0.49	4.26	0.92	4.67
9	4.55	0.55	3.62	1.06	7.37
10	4.47	0.89	3.31	1.20	6.95
11	3.58	1.18	3.19	1.31	2.47
12	4.27	0.92	3.45	1.24	4.73

13	4.28	1.09	2.64	1.35	8.48
14	4.72	1.09	2.37	1.21	7.52
15	4.22	1.072	3.07	1.41	5.83
16	4.13	0.98	3.60	1.07	3.44
17	4.38	0.89	2.72	1.27	9.70
18	4.92	0.26	3.35	1.39	9.99
19	4.63	0.75	4.07	1.08	3.80
20	3.67	1.30	2.59	1.32	5.21
21	4.36	1.88	3.43	1.21	5.58
22	4.30	0.81	3.05	1.21	7.70
23	4.32	1.06	2.90	1.21	7.95
24	4.34	0.70	3.26	1.29	6.70
25	3.90	1.01	2.24	0.98	10.51
26	4.22	0.85	3.44	0.98	5.06
27	4.17	1.12	2.99	1.26	6.30
28	4.11	0.96	3.30	1.08	5.13
29	4.28	1.09	2.64	1.35	8.48
30	3.22	1.54	2.31	1.19	4.28

× القيمة التائية الجدولية بدرجة حرية (106) وعند مستوى دلالة (0.05)

يظهر جدول (2) أن كافة فقرات المقياس كانت مميزة عند مستوى دلالة (0.05) -عند موازنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1.96).

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس/

ويتم في هذا الأسلوب إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة لكل فقرة بالدرجة الكلية ، وقد تم استعمال معامل ارتباط بيرسون (Person-Corelation coefficient) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (200) استمارة .

جدول (3) معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

الفقرات	معامل الارتباط	الفقرات	معامل الارتباط
1	0.39	16	0.48
2	0.37	17	0.37
3	0.47	18	0.44
4	0.35	19	0.45
5	0.54	20	0.39
6	0.40	21	0.49
7	0.31	22	0.42
8	0.43	23	0.30
9	0.31	24	0.36
10	0.58	25	0.47
11	0.50	26	0.48
12	0.39	27	0.35
13	0.47	28	0.55
14	0.56	29	0.51
15	0.39	30	0.48

يبين جدول (3) أن جميع معاملات الارتباط للفقرات دالة إحصائية لدى موازنتها بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) .

ثبات المقياس:

الاختبـار – إعـادة الاختبار/ وتم ذلـك بتطبيق المقياس على عينة بلغت (30) طالبا و طالبة (عينة اسـتطلاعية تنتمي لمجتمع الدراسة الأصلي) وبعد فاصل زمني بلغ أسبوعين تم تطبيق المقياس على العينة نفسها وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.84) وهو معامل ثبات مقبول اعتمادا على المعيار المطلق.

مقياس التوافق الدراسي:

بعد الاطلاع على الإطار النظري والدراسـات السـابقة كدراسـة (بركات ،2006) ودراسـة (شقورة ،2002) قامت الباحثة بتصـميم مقياس التوافق الدراسـي، وقد تكون من (28) فقرة تم بناؤها في الاتجاهين السـلبي والإيجابي، كما تم اسـتخدام مقياس ليكرت خماسـي الأبعاد) أوافق دائما ، أوافق كثـيرا، أوافق أحيانا، أوافق نادرا ، لا أوافق أبدا) صححت الفقرات تبعا لاتجاهها الإيجابي أو السلبي ، إذ أعطيت الفقرات ذات الاتجاه

الإيجابي الدرجات (1-5) بينما أعطيت الفقرات ذات الاتجاه السلبي الدرجات (5-1)، وتراوحت الدرجة الكلية على هذا المقياس بين (28-140) بمتوسط قدره (84) إذ تشير الدرجة المنخفضة عليه إلى مستوى متدنٍ من التوافق الدراسي، بينما تشير الدرجة المرتفعة عليه إلى مستوى مرتفع من التوافق الدراسي.

صدق المقياس:

صدق المحتوى (الصدق الظاهري) / تم استخدام طريقة صدق المحتوى بأسلوب صدق المحكمين إذ وزع المقياس في صورته الأولية على خمسة من المحكمين المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس من حملة شهادة الدكتوراه إذ طلبت منهم تقدير مدى مناسبة فقرات المقياس للموضوع المعد لقياسه ودراسته، وقد تم اعتبار نسبة اتفاق (80%) فأكثر مؤشر على صلاحية الفقرة وقد أجمع الخبراء كافة على صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت من أجله.

مؤشرات صدق البناء:

المجموعتان المتطرفتان / لغرض التعرف على القوة التمييزية للفقرات رتبت الدرجات الكلية التي حصل عليها (أفراد العينة) ترتيباً تنازلياً ، وتم اختيار نسبة الـ (27%) من المجموعتين المتطرفتين ، وبما أن عدد أفراد عينة بناء المقياس (عينة التحليل) (200) فرد ، فلقد تم اختبار (54) فرداً من العينة لكل مجموعة من المجموعتين ، وتم استخدام معادلة الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دالة الفروق للدرجات عن كل فقرة من فقرات المقياس .

جدول (4) القوة التمييزية لفقرات مقياس التوافق الدراسي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
1	4.63	0.75	4.07	1.18	3.80
2	4.27	0.84	3.32	1.21	5.81
3	3.80	1.05	2.46	1.11	7.92
4	4.47	0.65	3.07	1.14	9.57
5	4.22	1.07	3.07	1.41	5.83
6	3.90	1.23	2.99	1.35	4.51
7	4.39	0.92	2.40	1.27	11.48
8	4.52	0.61	3.25	1.26	8.16
9	3.58	1.18	3.09	1.300	2.47
10	4.92	0.47	4.39	1.12	3.92
11	4.44	0.85	4.16	0.91	2.04

12	4.34	0.69	3.26	1.29	6.67
13	4.17	1.13	2.99	1.26	6.31
14	4.79	0.49	4.26	0.92	4.67
15	4.47	0.65	3.07	1.14	9.57
16	3.73	1.08	2.37	1.21	7.53
17	4.44	0.79	3.38	1.26	6.42
18	3.58	1.18	3.09	1.300	2.47
19	3.66	1.24	2.50	1.16	6.35
20	4.51	0.61	3.25	1.26	8.16
21	4.44	0.79	3.38	1.26	6.42
22	4.28	1.09	2.64	1.35	8.48
23	3.67	1.30	2.59	1.32	5.21
24	3.73	1.08	2.37	1.21	7.53
25	3.90	1.23	2.99	1.35	4.51
26	3.58	1.18	3.19	1.31	2.47
27	3.67	1.30	2.59	1.32	5.21
28	3.67	1.24	2.50	1.18	6.36

×القيمة التائية الجدولية بدرجة حرية (106) وعند مستوى دلالة (0.05) هي (1.96)

يظهـر جـدول(4) أن فقـرات مقياس التوافق الدراسـي كانت مميـزة عند مسـتوى (0.05) عند موازنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1.96).

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية /

تم اسـتعمال معامل ارتباط بيرسـون (Person-Corelation Coefficient) لاستخراج العلاقة الارتباطيـة بـين درجـة كل فقـرة من فقـرات المقياس والدرجـة الكلية لـ(200) اسـتمارة ، وقـد كانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصـائياً لدى موازنتها بالقيمة التائية الجدولية وعند مسـتوى دلالة (0.05) وكما هو موضح في جدول (5) :-

جدول (5)معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

الفقرات	معامل الارتباط	الفقرات	معامل الارتباط
1	0.51	15	0.54
2	0.44	16	0.49
3	0.36	17	0.54
4	0.47	18	0.47
5	0.39	19	0.39
6	0.58	20	0.50
7	0.50	21	0.40
8	0.41	22	0.42
9	0.39	23	0.56
10	0.36	24	0.53
11	0.47	25	0.45
12	0.44	26	0.48
13	0.42	27	0.38
14	0.44	28	0.56

ثبات المقياس :

طريقة الاختبار- إعادة الاختبار :

لاستخراج الثبات بهذه الطريقة قامت الباحثة تطبيق المقياس على عينة من أفراد البحث بلغ عددها (30) طالباً وطالبة ، وبعد أسبوعين تم تطبيق المقياس مرة ثانية على نفس الأفراد ، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين ، وقد بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون المحسوبة بين درجات الأفراد في التطبيقين (0.89) وهو معامل ثبات عالٍ اعتمادا على المعيار المطلق .

ثالثاً : الأساليب الإحصائية المستخدمة : تم الاستعانة ببرنامج الحقيبة الإحصائية في إعداد المقياسين وإيجاد نتائج الدراسة.

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

1 - التعرف على نمط التفكير السائد الإيجابي - السلبي لدى طلبة الجامعة.

بعد تطبيق مقياس نمط التفكير (الإيجابي - السلبي) على عينة الدراسة من طلبة الجامعة ، تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات المقياس بلغ (115.387) درجة وبانحراف معياري قدره (10.243) درجة ، بينما كان

المتوسط الفرضي للمقياس(90) درجة، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المستخرجة كانت (35.064) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (199) ، وجدول (6) يوضح ذلك :-

جدول (6) الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لعينة الدراسة على مقياس

التفكير (الإيجابي -السلبي)

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المستخرجة	القيمة التائية الجدولية
200	115.387	10.243	90	35.064	1.96

إن هذه النتيجة تشير إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بتفكير إيجابي وقد فسرت الباحثة هذه النتيجة على الاستقرار النسبي الذي يعيشه الطالب مقارنة بالأعوام السابقة والتي جعلته يشعر بالاستقرار النفسي وبالتالي ينعكس على طريقة تفكيره فضلا عن تطور الطرق والأساليب التعليمية التعلمية المتبعة في التدريس الجامعي ، إذ التركيز على الطريقة الاستكشافية والحوارية وجعل الطالب يبحث عن المعلومة ويناقش بعضهم بعضا للوصول إلى الحقائق والمعلومات بأنفسهم بدل التلقي السلبي لهذه المعلومات للتوصل للمعرفة .وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه نتيجة دراسة (Munro،2004) من أن عينة الدراسة لديها تفكير إيجابي وتختلف مع نتيجة دراسة (بركات،2006).

2 - التعرف على التفكير(الإيجابي - السلبي) لدى طلبة الجامعة وفق متغير الجنس.

وللتحقق من الهدف الثاني فقد تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. إذ كان المتوسط الحسابي لدرجات الذكور على مقياس التفكير (الإيجابي- السلبي) (115.625) درجة وبانحراف معياري قدره (10.372) بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات الإناث على المقياس نفسه (115.15) درجة وبانحراف معياري قدره (10.173) وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (0.3269) وهي غير دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بدرجة حرية (198) وجدول (7) يوضح ذلك:-

جدول (7)الموازنة في التفكير (الإيجابي - السلبي) لعينة الدراسة على وفق متغير الجنس (ذكور - إناث)

ت	العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
1	الذكور	100	115.625	10.372	0.3269	1.960	0.05
2	الإناث	100	115.15	10.173			

يظهر الجدول أعلاه عدم وجود فروق في التفكير (الإيجابي-السلبي) حسب متغير الجنس وقد يرجع ذلك إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية والتي تؤكد على زرع الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية والفاعلية الذاتية وبالتالي ينمي لديهم نمط التفكير الإيجابي وهذه النتيجة تختلف مع نتيجة دراسة (Haveren،2004) إذ توصلت إلى أن الذكور أفضل من الإناث في التفكير الإيجابي، وكذلك مع نتيجة دراسة (بركات،2006) من أن الإناث أكثر تفكيرا إيجابيا موازنة بالذكور، ونتيجة الدراسة الحالية اتفقت مع نتيجة دراسة (Munro،2004) التي

أظهرت عدم وجود فروق في التفكير الإيجابي وفق متغير الجنس.

3 - التعرف على التفكير(الإيجابي - السلبي) لدى طلبة الجامعة وفق متغير التخصص الدراسي .

وللتحقق من الهدف الثالث فقد تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. إذ كان المتوسط الحسابي لدرجات طلبة التخصص العلمي على مقياس التفكير (الإيجابي- السلبي) (115.862) درجة، وبانحراف معياري قدره (10.906) بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات طلبة الإنساني على المقياس نفسه (114.912) درجة وبانحراف معياري قدره (9.850) وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (0.646) وهي غير دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بدرجة حرية (198) وجدول (8) يوضح ذلك:-

جدول (8) الموازنة في التفكير (الإيجابي - السلبي) لعينة الدراسة على وفق متغير التخصص الدراسي

ت	التخصص الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
1	العلمي	100	115.862	10.906	0.646	1.960	0.05
2	الإنساني	100	114.912	9.850			

يظهر الجدول في أعلاه عدم وجود فروق في التفكير(الإيجابي- السلبي) وفق متغير التخصص الدراسي وترجع الباحثة ذلك إلى أن الطلبة وبغض النظر عن تخصصهم الدراسي يستثمرون أوقاتهم في تعليم التفكير وإتقان مهاراته الإيجابية، ونتيجة الدراسة الحالية اتفقت مع نتيجة دراسة (Munro،2004) التي أظهرت عدم وجود فروق في التفكير الإيجابي وفق متغير التخصص الدراسي.

4 - التعرف على التفكير (الإيجابي - السلبي) لدى طلبة الجامعة وفق متغير المرحلة الدراسية.

وللتحقق من الهدف الرابع فقد تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. إذ كان المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المرحلة الرابعة على مقياس التفكير (الإيجابي- السلبي) (115.95) درجة، وبانحراف معياري قدره (10.742) بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المرحلة الأولى على المقياس نفسه (114.825) درجة وبانحراف معياري قدره (9.755) وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (0.775) وهي غير دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بدرجة حرية (198) وجدول (9) يوضح ذلك:

جدول (9) الموازنة في التفكير (الإيجابي - السلبي) لعينة الدراسة وفق متغير المرحلة الدراسية

ت	المرحلة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
1	الرابعة	100	115.95	10.742	0.775	1.960	0.05
2	الأولى	100	114.825	9.755			

يظهر الجدول في أعلاه عدم وجود فروق في التفكير (الإيجابي - السلبي) حسب متغير المرحلة وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (Haveren،2004) التي أظهرت عدم وجود فروق جوهرية في التفكير الإيجابي وفق المرحلة الدراسية الأولى أو الرابعة.

5 - التعرف على التوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة.

بعد تطبيق مقياس التوافق الدراسي على عينة الدراسة من طلبة الجامعة ، تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات المقياس بلغ (93.1100) درجة وبانحراف معياري قدره (9.9) درجة ، بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس(84) درجة، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين أن القيمة التائية المستخرجة كانت (14.014) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (199) ، وجدول (10) يوضح ذلك :-

جدول (10) الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لعينة الدراسة على مقياس التوافق الدراسي

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المستخرجة	القيمة التائية الجدولية
200	93.11	9.9	84	14.014	1.96

إن هذه النتيجة التي تشير إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بتوافق دراسي وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (الرفوع والقرارعة،2004).

6 - التعرف على التوافق الدراسي وفق متغير الجنس .

وللتحقق من الهدف السادس فقد تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. إذ كان المتوسط الحسابي لدرجات الذكور على مقياس التوافق الدراسي (92.873) درجة وبانحراف معياري قدره (9.946) بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات الإناث على المقياس نفسه (93.347) درجة وبانحراف معياري قدره (9.854) وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (0.3385) وهي غير دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بدرجة حرية (198) وجدول (11) يوضح ذلك:

جدول (11) الموازنة في التوافق الدراسي لعينة الدراسة على وفق متغير الجنس (ذكور - إناث)

ت	العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
1	الذكور	100	92.873	9.946	0.3385	1.960	0.05
2	الإناث	100	93.347	9.854			

يظهر الجدول في أعلاه عدم وجود فروق في التوافق الدراسي وفق متغير الجنس، وقد يرجع ذلك إلى أن الطلبة ذكورا وإناثا ينحدرون من نفس البيئة الثقافية والاجتماعية والتي تزودهم بنفس الخبرات والتي تجعلهم متوافقين دراسيا ومتفاعلين مع البيئة الجامعية، وهذه النتيجة تختلف مع نتيجة دراسة (الصباطي ،1997) وكذلك دراسة (الليل،1993) من أن الإناث أكثر توافقا دراسيا موازنة بالذكور.

7 - التعرف على التوافق الدراسي وفق متغير التخصص الدراسي .

وللتحقق من الهدف السابع فقد تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. إذ كان المتوسط الحسابي لدرجات طلبة التخصص العلمي على مقياس التوافق الدراسي (93.672) درجة وبانحراف معياري قدره (10.178) بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات طلبة التخصص الإنساني على المقياس نفسه (92.547) درجة وبانحراف معياري قدره (9.622) وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (0.803) وهي غير دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بدرجة حرية (198) وجدول (12) يوضح ذلك:-

جدول (12) الموازنة في التوافق الدراسي لعينة الدراسة على وفق متغير التخصص الدراسي

ت	التخصص الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
1	العلمي	100	93.672	10.178	0.803	1.960	0.05
2	الإنساني	100	92.547	9.622			

يظهر الجدول في أعلاه عدم وجود فروق في التوافق الدراسي حسب متغير التخصص الدراسي وقد يرجع ذلك إلى تشابه الجو الجامعي (البيئة الجامعية بكل ما فيها) بصورة عامة بالنسبة للطلبة من الاختصاصات المختلفة بالرغم من اختلاف المناهج، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (الليل ،1993) ودراسة (الصباطي،1997) من عدم وجود فروق جوهرية في التوافق الدراسي وفق متغير التخصص الدراسي.

8 - التعرف على التوافق الدراسي وفق متغير المرحلة الدراسية .

وللتحقق من الهدف الثامن فقد تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. إذ كان المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المرحلة الرابعة على مقياس التوافق الدراسي (93.585) درجة وبانحراف معياري قدره (9.553) بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المرحلة الأولى على المقياس نفسه (92.635) درجة وبانحراف معياري قدره (10.25) وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (0.678) وهي غير دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بدرجة حرية (198) وجدول (13) يوضح ذلك:-

جدول (13) الموازنة في التوافق الدراسي لعينة الدراسة وفق متغير المرحلة الدراسية

ت	المرحلة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
1	الرابعة	100	93.585	9.553	0.678	1.960	0.05
2	الأولى	100	92.635	10.25			

يظهر الجدول في أعلاه عدم وجود فروق في التوافق الدراسي حسب متغير المرحلة الدراسية وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (الليل ،1993) والتي بينت عدم وجود فروق في التوافق الدراسي وفق متغير المرحلة الدراسية.

9 - الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين التفكير الإيجابي - السلبي والتوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة.

لغرض إيجاد العلاقة بين متغيري الدراسة التفكير (الإيجابي- السلبي) والتوافق الدراسي ، تم استعمال معامل ارتباط لبرسون وقد بلغ (0.71) وهو معامل ارتباط قوي إذ يشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين المتغيرين(التفمير الإيجابي والتوافق الدراسي) . والباحثة استدلت على قوة معامل الارتباط من خلال استعمالها للمعيار المطلق وهو تربيع معامل الارتباط فإذا ظهر أن التربيع يصل إلى (0.50) فأكثر فهذا يعني أن معامل الارتباط قوي ، وعليه فإن معامل الارتباط بعد تربيعه بلغ (0.504) . ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطالب كلما كان تفكيره إيجابيا كان توافقه الدراسي مرتفعا .

التوصيات :

1 - الإكثار من الأنشطة الجماعية في الجامعات.

2 - التأكيد والاستمرار على استعمال الطرق الحديثة في إلقاء المحاضرات والحوارات مع الطلبة .

المقترحات:

1 - إجراء دراسة تتناول التفكير الإيجابي - السلبي وعلاقته ببعض المتغيرات كالسمات الشخصية أو التفاؤل والتشاؤم.

2 - إجراء دراسة تتناول التوافق الدراسي وعلاقته ببعض المتغيرات كالصلابة النفسية والذكاء الروحي.

المصادر:

1. إبراهيم ، أماني سعيدة سيد (2005): فاعلية برنامج لتنمية التفكير الإيجابي لدى الطالبات المعرضات للضغوط النفسية، مجلة كلية التربية بالاسماعيلية ، جامعة قناة السويس.
2. الأغا، عاطف (١٩٨٩) : العلاقة بين المناخ السائد في كلية التربية وبين التوافق الدراسي للطلاب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة .
3. بركات، زياد (2006): التوافق الدراسي لدى طالبات الجامعة: دراسة مقارنة بين المتزوجات وغير المتزوجات في ضوء بعض المتغيرات. جامعة القدس المفتوحة -فلسطين
4. ـــــــــــــــ (2006): التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة- دراسة ميدانية في ضوء بعض المتغيرات جامعة القدس المفتوحة -فلسطين. www.qou.edu/arabic/researchProgram/.../r37__drZiadBarakat
5. بلابل، الجنيدي(١٩٨٥) : التوافق الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والميل العلمي والميل الأدبي لدى طلاب الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، السعودية.
6. حبيب، مجدي عبد الكريم (1996) التفكير : الأسس النظرية والاستراتيجيات . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية
7. الحمادي ، علي (2003) « اتجاهات الحكم والتقدير « . عن الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت www Aljalsa.com/view-article http//
8. دسوقي، كمال) ١٩٧٩ : (علم النفس ودراسة التوافق ، ط ٣ ، جامعة الزقازيق.

9. دمنهوري، رشا صالح (1996): بعض العوامل النفسية والاجتماعية ذات الصلة بالتوافق الدراسي مجلة علم النفس (العدد 38) ص89-82.القاهرة
10. الرفوع ، محمد أحمد و القرارعة ، أحمد عودة (2004): التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي -دراسة ميدانية لدى طالبات تربية الطفل بكلية الطفيلة الجامعة التطبيقية في الأردن، مجلة جامعة دمشق ، المجلد (30) العدد(2).
11. الزهراني، نجمة: (2005): النمو النفسي والاجتماعي وفق نظرية أريكسون وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
12. شقورة، عبد الرحيم شعبان (2002): الدافع المعرفي واتجاهات طلبة كليات التمريض نحو مهنة التمريض وعلاقة كل منهما بالتوافق الدراسي،الجامعة الإسلامية - غزة كلية التربية - قسم علم النفس.
13. شوكت ، عواطف (2000): التوافق الدراسي لدى الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات وعلاقته ببعدي الكفاية الشخصية والثبات الانفعالي ، دراسات نفسية -القاهرة المجلد (10) العدد (1) ص(99-17)
14. الشربيني، زكريا أحمد ؛ وبلفقيه، نجيب محفوظ أبو بكر: (1998) مقياس التوافق الدراسي لدى الطلبة بالمرحلة الثانوية بإمارة الفجيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
15. الصباطي، إبراهيم (1997) «التوافق الدراسي لدى الطلبة والطالبات السعوديين والمصريين «. المجلة التربوية، م. 12 ، ع. 15 ص (119-75).
16. عبد الخالق، أحمد) ١٩٩٣ :(أصول الصحة النفسية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية.
17. عبد السلام،عبد السلام مصطفى (2004) « دور مناهج العلوم والمعلمين في مساعدة أطفالنا ليصبحوا مفكرين ومتعلمين فعّالين في العلوم» . عن الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت ./info portal/pages/holeeah/h3/p10.htm : (http://www.tcabha
18. عبد اللطيف ، مدحت (1996): الصحة النفسية والتوافق الدراسي ، الاسكندرية -دار المعرفة الجامعية.
19. عبد المعطي، بدري فندي) ١٩٩٣: (علاقة أحد الأساليب المعرفية بالتوافق الشخصي والاجتماعي والدراسي لدى طلاب الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أسيوط.
20. العوضي ، عبد الله محمد (2004) « التفكير الراقي « . عن الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت // .www. Aljalsa.com/view-article http/www
21. العنزي، عسران جهاد: (2003): علاقة اشتراك الطلاب في جماعات النشاط الطلابي بالأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، السعودية.
22. العنزي ، يوسف محيلان سلطان (ب،ت) : أثر التدريب على التفكير الإيجابي واستراتيجيات التعمم في علاج التأخر الدراسي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في دولة الكويت. الموقع .www.abegs .../org/sites
23. غانم ، محمود (1995) التفكير عند الأطفال : تطوره وطرق تعليمه . ط . 1 عمان : دار الفكر
24. فخرو،عبدالناصر(١٩٩٨ :(فاعلية برنامج النشاطات الموجهة في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة المتفوقين عقلياً وغير المتفوقين بالمرحلة الإعدادية بدولة البحرين .رسالة ماجستير غير منشورة. البحرين:جامعة الخليج العربي.

25. الفقي ، إبراهيم (،) : التفكير السلبي والتفكير الإيجابي booksjadid.blogspot.com
26. الليـل، محمـد جعفر (1993): دراسـة لبعض المتغيرات المرتبطة بالتوافـق مع المجتمع الجامعي لطلبة وطالبات جامعة الملك فيصل ، المجلة العربية للتربية ، المجلد (13) العدد (1).
27. المغربي، محمد) ١٩٩٤ : (أثر استخدام بعض أساليب العقاب ومستويات الدافع المعرفي في تحصيل الفيزياء لدى تلاميذ الصف الثاني الثانوي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الاسكندرية.
28. المغربـي، الظاهـرة (2004) : التربيـة والتوافق الزواجي ، مجلة دراسـات عربيـة في التربية وعلم النفس القاهرة –دار غريب للطباعة والنشر –المجلد (3) العدد(1)

29. -Edmeads, J (2004) "The power of negative thinking related with some factores" . Journal Articles, No. 00178748
30. Haveren, V. R (2004) "Levels career decidedness and negative career thinking by Athletic status, gender, and acadmic class". Proquest - Dissertation Abstracts No. AAC9963589.
31. Goodhart, D .E (1999) "The effects of positive and negative thinking on performance in an achievement situation". Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 51, No. 1 pp 117- 124.
32. Mnro, K(2004)" Optimism : How to avoid negative thinking" . ww.KaliMunro.com
33. Teasdale, J. D (1993) "Negative thinking in depression: Cause, effect, or reciprocal Relationship". Advances in Behaviour Research and Therapy, Vol. 5, No. 1 Pp 3 - 25
34. Sears, M (2002) The Psychology of Interpersonal Relation. London: Penguin Book.
35. -Zane, N& Sur, S (1985): Academic achievement and socioemotional adjustment among Chinese university students,journal of psychology vol(4) no(32).